العدل

1.      المبدأ الأساسي للرسالات السماوية أن يقوم الناس بالقسط:

{**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**}**، [ الحديد آية:(25) ] .**

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ**}**، [ النساء آية:(135) ] .**

2.      الله يأمر بالقسط والعدل:

{**قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ....**}**، [ الأعراف آية:(29) ] .**

{**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ....**}**، [ النحل آية:(90) ] .**

3.      ويضع الموازين لذلك :

{**وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**}**، [ الأنبياء آية:(47) ] .**

4.      الأمر للرسول بالعدل بين الناس :

{**... وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ**}**، [ الشورى آية:(15) ] .**

5.      يجب على من يأمر الناس بالعدل أن يبدأ بنفسه وأن يكون منهجه قبل أن يأمر الناس به :

{**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**}**، [ النحل آية:(76) ] .**

6.      حتى مع الذين نبغضهم:

{**وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**}**، [ المائدة آية:(8) ] .**

7.      وحتى مع الأعداء :

{**لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوَهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ**}**، [ الممتحنة آية:(8) ] .**

8.      العدل يكون حتى بالقول:

{**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا**}**، [ الأنعام آية:(152) ] .**

9.      حتى مع الأقارب:

{**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى**}**، [ الأنعام آية:(152) ] .**

10.وأن يحكم بين الناس بالعدل و أن يذكر من يقوم على ذلك أن الله يراه ويسمعه:

{**وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً**}**، [ النساء آية:(58) ] .**

11.إتباع الهوى يضل عن سبيل الله والعدل :

{**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ**}**، [ ص آية:(26) ] .**

12.أن تعتبر الشهادة لله وليست لأحد :

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ**}**، [ النساء آية:(135) ] .**

13.أن يشهد المرء بالحق ولو على نفسه :

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ**}**، [ النساء آية:(135) ] .**

14.أن يشهد المرء بالحق ولو على والديه و الأقربين :

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ**}**، [ النساء آية:(135) ] .**

15.أحيانا وبدون قصد يتحيز الإنسان فيشهد للأغنياء لأنه يعتبر أن الغني لا يمكن أن يختلف مع الفقير لأجل شيء صغير أو تافه وأحيانا يكون العكس فيميل وينحاز للفقير رأفة به ويقول في نفسه إن الغني لن يضره نقصان قليل ، والتقوى أن يشهد بالحق دون تحيز أو تمييز :

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِياًّ أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الهَوَى أَن تَعْدِلُوا**}**، [ النساء آية:(135) ] .**

16.يجب أن تكون الشهادة بالحق دون زيادة أو نقصان أو تغيير أو تحريف :

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِياًّ أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الهَوَى أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً**}**، [ النساء آية:(135) ] .**

17.لا يجوز الإعراض عن الشهادة بحجة أنه لا علاقة لنا بهذا الموضوع :

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِياًّ أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الهَوَى أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً**}**، [ النساء آية:(135) ] .**

18.الشهادة بالحق دون اللجوء إلى التورية واستخدام ألفاظ بلاغية لا تظهر الحق من أجل خوفنا من باقي الشهداء أو من أن ترد شهادتنا بل يجب أن تكون الشهادة على حقيقتها وبما هو مطلوب :

{**ذَلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ**}**، [ المائدة آية:(108)**

19.ألا نكتم الشهادة :

{**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**}**، [ البقرة آية:(140) ] .**

{**وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ**}**، [ البقرة آية:(283) ] .**

20.الشهادة بالحق أو الحكم بالحق حتى على أعدائنا والذين نبغضهم :

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**}**، [ المائدة آية:(8) ] .**

**21.**في حال وجود دَين،راجع بحث البيع **:**

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ**}**، [ البقرة آية:(282) ] .**

22.16العدل خاصة مع اليتامى أو الصغار أو أصحاب العاهات والذين لا يدركون مصالحهم :

{**وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً**}**، [ النساء آية:(127) ] .**

23.وأن لا نأخذ شيئا من أموال اليتامى:

{**وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ**}**، [ الأنعام آية:(152) ]**

24.العدل بين النساء في حالة الزواج بأكثر من واحدة :

{**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا**}**، [ النساء آية:(3) ] .**

25.في حال العلاقة الزوجية العدل مطلوب وفي حل عدم التمكن من السيطرة على ذلك بسبب الظروف فالمطلوب الإصلاح مع الانتباه للتقوى كمبدأ أساسي  :

{**وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً**}**، [ النساء آية:(129) ] .**

26.أحيانا قد يسبب العدل حرجا وخاصة مع الفقراء والأقرباء فيمكن حينئذ أن تلجأ للإحسان أو التنازل عن بعض الحقوق حفظا لمودتهم ومصالحهم بدلا من مخاصمتهم تحت عنوان الإحسان وإيتاء ذي القربى :

{**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**}**، [ النحل آية:(90) ] .**

27.في قضايا الإصلاح بين الفرقاء والمجموعات يجب أن يكون الإصلاح عادلا دون التحيز لطائفة دون أخرى :

{**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ**}**، [ الحجرات آية:(9) ] .**

28.عدم أخذ مال الزوجة بحجة ضعفها :

{**وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً**}**، [ النساء آية:(127) ] .**

29.في الحلة التي يكون فيها المدعين هم الكذبة الفجرة الذين لا يتقون الله ويأكلون أموال الناس بالباطل فالمطلوب حتى مع هؤلاء الحكم بالعدل ولكن إذا لم نجد القدرة عليهم فالأفضل الإعراض عن الحكم :

{**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ**}**، [ المائدة آية:(42) ] .**

30.عندما نريد أن نشتري شيئا فغالبا ما نضع العيوب فيها ونخفيها إذا اقتضت مصلحتنا ذلك وهذا ينافي العدل :

{**وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا المِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**}**، [ هود آية:(85) ] .**

31.سواء كنا البائعين أو الشارين أو الوسطاء فيجب أن نقول الحق ونوفي المكيال والميزان وأن نجعل كل شيء وفق القسطاس لمستقيم فنلاحظ مثلا أن بعض الوسطاء عندما نريد أن نبيع يقول إن السوق لا يتحمل والأسعار منخفضة ولا يوجد راغب لما تريد أن تبيع وبالعكس عندما ترغب بالشراء تصبح الأسعار مرتفعة والطلب كثير بينما يقتضي العدل قول الحق وأن نكيل بنفس المكيال :

{**وَأَوْفُوا الكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**}**، [ الإسراء آية:(35) ] .**

{**وَأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا المِيزَانَ**}**، [ الرحمن آية:(9) ] .**

32.المبدأ الأساسي ألا نكيل بمكيالين :

{**وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ**}**،  [الشعراء آية:(182) ] .**

33.العدل يجب أن يكون قدر الإمكان ووفق المتعارف عليه فمثلا عندما يشتري المرء طعاما بالوزن مثلا 1 كغ فلا يكون الوسواس قد غلبه من أجل بضعة غرامات ولكن الأمر يختلف في حالات أخرى كالمعادن الثمينة كالذهب حيث يكون لأجزاء الغرام قيمة فلا يهمل :

{**وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**}**، [ الأنعام آية:(152) ] .**

34.أن تعتبر الشهادة لله وليست فقط لصاحب الحاجة :

{**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاًّ**}**، [ الطلاق آية:(2) ]**

35.في حال الخوف من تطبيق العدل و إيتاء الشهادة على حقها  فعلينا أن نتكل على الله لأنه هو المنجي :

{**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاًّ**}**، [ الطلاق آية:(2) ] .**

36.عدم قبول الشهادة في بعض الحالات  إذا لم تستوفي شروطها بل يعاقب فاعليها ولا تقبل لهم شهادة بعدها :

{**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوَهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ**}**، [ النور آية:(4) ] .**